نحو الذي تنبيه وقد تكون حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم
او نحوه ويقال انا يأني انيا اذا حان ومنه قوله تعالى الم يأن للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله في براءة يوم مل بلوغ ثمار. ولا يدري هل يبلغه
في حد السؤال على ذلك على سبيل التمني وقوله امرّ لي دهري وقد كان
حلا يقال امرّ لي الشيء اذا صار مرّا ويقال ايضا مرّ الشيء فهو يمرّ
مرارة فهو مرّ وامرّه غيره ومرّه ويقال حلا الشيء يحلو حلاوة واحلولى وقوله
وليس لي بطائل منه علا يقال ما حليت من هذا الامر بطائل بكسر اللام ومعناه ما
استفدت منه كبير فائدة والكلام في بيت مصدر حليت هذا وتقدير الكلام وليس لي حلا منه بطائل
لان لا يسوغ في صناعة النحو ان تكون الباء معلقة بالمصدر لانه لا يتقدم معموله عليه اذ هو
مقدر بان والفعل فلا بد ان يقدر للباء متعلق غيره يكون هو دليلا عليه ولهذا نظائر منها قوله
تعالى اني لعملكم من القالين وقول الشاعر

ربيته حتى اذا تمعددا • وطار نهدا كالحصان اجردا

كان جزائي بالعصا ان اجلدا • ومن جعل بعضهم حرف الجر فيما كان هكذا تبيينا بمنزلة
اللام في سقيا لك ومعنى بيت الناظم ان الدهر تكون عليه مما حط منه على كثير ما لاقاه والاحسان
بالاحسان في ... وقد قال الشاعر الدهر لا يبقى على حالة • لكنه يقبل او يدبر •
فان تلقاك بمكروهة • فاصبر فان الدهر لا يصبر • وقد كان يقرن انا بلبنه واجتنيته زاهيا
وحلا ولم يرد ... وجانس بين حلا وحلا

لم يعرف للايام عن ما في بها • من زجر الدهر وعاما وحزنا
ما يقظات العيش الا حلم • ولا مراء في الدهر ...
والعيش لو اتشتهي مستمرا • وذاته مستوحل ومجتوا
وكيف تصفو الامي في معيشة • ومورد الدنيا مشوب بالقذا

يقال عيف الطير
يعيفها عيافة اي زجرتها وهو ان تعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها والزجر كذلك
يقال زجرت انه يكون كذا وكذا وكذلك حرز الحازي الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان
الوجه يتكهن وقال الشاعر في العيافة والزجر

رايت غرابا ساقطا فوق قضبة • من القضب لم ينبت لها ورق خضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة • لقضب النوى هذا العيافة والزجر

القضب هنا القضبان ما كانت وليس من العلف الذي هو رطب القت قال ذو الرمة يصف
النبل • تعرّ زرق ... قضبا مصرية • ملس المتون حداها الريش والعقب •

وقال جميل

١٤٧

وقال جميل وممّا تشوفنا قبل

• وممّا هاجني فازددت شوقا • غناء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن اعجمي • على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى • وفي الغرب اغتراب غير دان

ويروى ان رجلا من لهب حضر الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائح يا خليفة
رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفه دعاه باسم ميت مات والله امير
المؤمنين فالتفت فاذا رجل من بني لهب وهم من بني نصر من الازد وهم ازجر العرب قال
كثير • سألت اخا لهب ليزجر زجره • وقد صار زجر العالمين الى لهب
قال فلما وقفنا الجمرة رمي الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر فادمته فقال قائل اشعر
امير المؤمنين لا يقف هذا الموقف ابدا فالتفت فاذا هو ذلك اللهبي بعينه فقتل عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قبل الحول ومن احاديث بعضهم ان ركبا من الجن مروا بحي
بني لهب فتذاكروا ما تزعمه بنو لهب من الزجر فقالوا تعالوا لنختبرهم فاتوا الحي في
صور رجال منهم الا نسر فقالوا قد علمنا ما خصصتم به من علم الزجر وانا نريد ان تبعثوا
معنا من يزجر لنا في امور وقعت بين اهل الحي الذي نحن منه فقالوا نبعث معكم هذا
الصبي لصبي صغير منهم فاحتملوه على ... فلما توسطوا الطريق رأى غرابا في الجو
فبكى فقالوا له ما يبكيك فقال رفعت جناحا وخفضت جناحا واقسمت بالله صادقا
انكم الجن لا مرا فعجبوا من حذقه وردوه الى اهله ومن احسن ما وقع في الزجر والعيافة
قول ابي حية النميري في ما قاله

جرى يوم رحنا عامدين لارضنا • سنيح فقال القوم مرّ سنيح
فهاب رجال منهم وتقاعسوا • فقلت لهم جار الي ربيح
عقاب باعقاب من الدار بعدما • جرت نية تشكي المحب طروح
وقالوا حمامات فحمّ لقاؤها • وطلح فنيلت والمطي طليح
وقال صحابي هدهد فوق بانة • هدى وبيان بالنجاح يلوح
وقالوا دم دامت مواثيق بيننا • ودام لنا حلو الصفاء صريح
لعيناك يوم البين اسرع واكفا • من الغنن الممطور وهو مروح

وقد نزع هذا المنزع من متاخري المولدين ابو عبد الله بن قاضي ميلة
ولما التقينا محرمين وسيرنا • بلبيك يطوي والركاب تعنيف
نظرت اليها والمطي كانما • غوار بها منها معا الجسر غصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)